مـن دواعـي سروري تقديـم الترجمـة العربيـة لعمـل قنسـطنطينوس سـتايكوس المتعلـق بمتحـف ومكتبـة البطالمـة في الإسـكندرية.

لقـد دعمنـا هـذا العمـل باهتـمام منـذ البدايـة، سـواء في شـكله الأصـلي باللغـة اليونانيـة أو عنـد ترجمتـه إلى لغـات أخـرى، مدركـين مـدى الخسـارة الحقيقيـة في حالـة عـدم وجـود ترجمـة عربيـة لهـذا العمـل.

منـذ منتصـف القـرن العشريـن وحتـى الآن يعـد إعـادة اكتشـاف التفاعـل الـذي كان موجـوداً بـين حضـارات الـدول العربيـة وأوروبـا مـن أعظـم الغايـات الثقافيـة. لقـد اسـتند هـذا التفاعـل إلى التقـارب الجغـرافي مـن ناحيـة، وإلى وجـود علاقـات انتقائيـة يشـوبها لبـس جـزئي فيـما يتعلـق بمـا تملكـه كل حضـارة مـن ناحيـة أخـرى! غالبـاً مـا ننـسى أن الرحلـة مـن أثينـا إلى الإسـكندرية بسـفينة شراعيـة تسـتغرق أقـل مـن خمسـة أيـام، كـما كانـت هـذه الرحلـة سـهلة منـذ زمـن أوديسـيوس وأفلاطـون والبطالمـة وكذلـك جـدي الـذي سـافر عـلى ظهـر قـارب مـن جزيـرة أغيـوس افسـتراتيوس إلى الإسـكندرية في سـن الثانيـة عـشرة، وقـد قمـت بنفـس الرحلـة شـخصياً في نفـس العمـر ولكـن في الاتجـاه المعاكـس عـلى ظهـر سـفينة عندمـا عـادت عائلتـي مـن بلـد النيـل إلى اليونـان.
لم يتوقـف هـذا التفاعـل بـين اليونـان ومـصر والعـالم العـربي وأوروبـا عـلى الإطـلاق وأعتقـد أنـه لـن يتوقـف. مـن الواضـح أن كل شيء لم يكـن ورديـاً، ولـن يكـون دائمـاً كذلـك في المسـتقبل، حيـث أن الحـروب والتحالفـات، والخلافـات الدينيـة والثقافيـة وكذلـك التقاربـات والمصالـح الاقتصاديـة المشـتركة والمتعارضـة كانـت وسـتظل موجـودة. ويؤكـد عمـل السـيد ق. سـتايكوس الـذي نحـن بصـدده الآن بشـكل رمـزي، بـل وجوهـري في نفـس الوقـت عـلى مـا يوحّدنـا، وأنـا عـلى يقـين مـن كونـه خطـوة هامـة في هـذا الاتجـاه.

أندونيس س. باباذيميتريو
رئيس مؤسسة أوناسيس